على ان يستاثر منهما او من احدهما على اخيه بشيء وانما هي
مواهب تارة ومحن اخرى يعطيها الحكيم العليم باحكام خلقه
وبما يناسب كلا منهم لمن شاء منهم واذا كان الامر كذلك
وان التمييز ليس الا بفعل الحكيم الخبير المنعم فكيف يليق بعاقل
فضلا عن كامل بان يحسد قريبا او غيره او يتاثر ممن تميز
عليه بل الواجب عليه ان يرضى بقسمة الحق تبارك وتعالى او يصبر
على امر القضا والقدر ممتثلا قوله تعالى وكذلك جعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ولاجل ذلك كان اشهب
من ائمة اصحاب مالك ابتلي من الفقر بشيء كثير مدقع حتى
كان لا يجد سراجا يطالع عليه ليلا فكان يذهب الى بعض
طواحين مصر ويبيت فيها يسوق خيلها ويمشي كل الليل
حتى ينتفع بسراجها ويطالع عليه فاذا طلع الفجر وخرج
لاصحابه راوا لحيته عليها اثر الدقيق فمن اجل ذلك سمي
اشهبا وكان صاحبه الامام ابن القاسم وهما اجل اصحاب
مالك في الفقر اعطي من الجاه وسعة الدنيا امرا واسعا
فكان اذا جاز في عظمته الهائلة وابهته الكاملة وهو راكب على
مسومات الخيل وحوله التلامذة والخدم الجم الغفير على
الامام اشهب يقول اشهب وكذلك جعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون بل اصبر واحتسب والى انه ينبغي لكل من

خ اصل مر القضى

اذاه

اذاه قريبه ان يتاسى بابن آدم المظلوم فانه لما قال له اخوه
لاقتلنك قال له ما معناه على ما تقتلني ولم اصنع شيئا
ولا قدرة لي على شيء لان تقبل قرباني دون قربانك ليس في
قدرتي وانما مناط القبول الوصف بالتقوى بالله تعالى تفضل
علي به حتى قبل قرباني وحرمك منه لسوء طويتك حتى لم يتقبل
منك فلم نفسك وانك على فعلك ثم زاد المظلوم في هضم
نفسه وكسرها وفي الرضا بالقضا والتسليم لما يريده الحق جل
وعلا فقال لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك ثم علل ذلك بقوله اني اخاف الله رب
العالمين ليبين لكل مظلوم انه لا ينبغي له ان يقابل ظالمه بل
يستسلم هو له ثم الله تعالى ينتصر له منه ولاجل ذلك
قال صلى الله عليه وسلم خير ابني ادم كن عبد الله المظلوم و
لا تكن عبد الله الظالم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال انها
ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من
الماشي والماشي خير من الساعي قال افرايت ان دخل على
بيتي فبسط يده الي ليقتلني قال كن كابن ادم وتلا لئن بسطت
الي يدك لتقتلني الاية وروى احمد والحاكم انه ستكون
بعدي احداث وفتن واختلاف فان استطعت ان تكون
عبد الله المقتول لا القاتل فافعل وفي هذا تاديب

كن م